الحاكمة والامبريالية الامريكية التي تغذي وتشرف على استمرار وجـود أداة القمع الصهيونية من جهة ، وتحت تأثير اختلال التوازن الذي تحدثنا عنه بين حجم المصالح الفرنسية في العالم العربي وفي اسرائيل من جهة اخرى .

٢ ــ **الجمهوريون المستقلون** : وهو التنظيم الذي يرئسه وزيـر الاقتصاد جيسكار دستان، والذي قلنا أن علاقته بالديغولية لم تعد اليوم أكثر من تحالف مع القوة الرئيسية الحاكمة ، يترك للتنظيم شخصيته المميزة . والواقع انه على الرغم من قرب مفاهيم هذا الحزب مع المفاهيم الوسطية (مع تبني بعض المواقف الديغولية المتعلقـة بالاقتصاد الوطني)، فان شخصية جيسكار دستان (التي تعتبر من اقوى شخصيات الحكم الحالي والمرشحين للرئاسة في المستقبل) تعطيه كيانا قد يهدد الحزب الديغولي نفسه .

ومن الصعب تحديد قوة هذا التنظيم ، لانه في معظم المعارك الانتخابية التي خاضها ، كان متحالفا مع الحزب الديغولي . الا ان عدد نوابه في البرلمان (٦٢ نائبا بعد الانتخابات الاخيرة) يشكل تقريبا سدس المجموعة الديغولية كلها ، واذا حولنا هذه النسبة الى نسبة أصوات ، فالنتيجة تقارب ٧ بالمئة من مجموع الاصوات (هذه النسبة تضعه في المرتبة الخامسة من ناحية القوة الانتخابية ، الا أن القانون الانتخابي غير النسبي يعطيه المرتبة الثانية من حيث عدد النواب) .

فيما يختص بموقفه من المسألة الفلسطينية ، فرغم تصريحات جيسكار دستان المتتالية التي يؤكد فيها « تضامنه مع السياسة الحكومية » [لوموند ١٩٧٠/٢/٤] ، الا أن الحزب بمجمله على ما يبدو يقف موقفا شبيها بموقف الوسط ، أي مؤيدا تأييدا كليا لاسرائيل . فالسكرتير العام للحزب ميشيل بونياتوفسكي عضو في اللجنـة الاداريـة « لتحالف فرنسا ــ اسرائيل » [لوموند ١٩٧١/١/٣٠] ولا يفوت أية فرصة في التعبير عن عواطفه . فبعد صفقة الاسلحة الليبية ، أعلن بوضوح ادانته وطالب الحكم بدعم اسرائيل « العقبة الوحيدة أمام النفوذ الروسي في البحر المتوسط » [لوموند ١٩٧٠/٢/٣ والارض المستعادة ١٩٧٠/١٢/١٥] . والنائب جاك دوميناتي الذي يدير جريدة « باريس غدا » يعبر بوضوح عن وقوفه الى جانب اسرائيل [لوموند ١٩٧٠/٢/٤] . وكذلك النائب دستريمو الذي طالب في اجتماع برلماني في ربيع ١٩٧٠ « بالعودة الى سياسة فرنسا في الشرق الاوسط كما كانت قبل ١٩٦٧ » [لوموند ١٩٧٠/٤/٣٠] . وهذه المواقف ليست غريبة بالنسبة لحزب ممثل بـ ١٨ نائبا في اللجنة البرلمانية للصداقة الفرنسية الاسرائيلية [الارض المستعادة ١٩٧٠/٢/١٥] .

ولم يسمع داخل الحزب اي صوت نشاز بالنسبة للموقف الشرق أوسطي ، فتصريحات الالتزام بالموقف الحكومي « لانه الوحيد الذي يأخذ بعين الاعتبـار مصلحة فرنسا » [تصريح لايميه باكيه رئيس المجموعة البرلمانية للحزب في لوموند ١٩٧٠/٢/٨] لا يلغي التعاطف شبه الكلي تجاه اسرائيل .

٣ ــ **اليسار الديغولي** : تطلق بعض القطاعات الهامشية في الحركـة الديغولية لقب « اليسار » على نفسها ومرة أخرى لن نقيم هنا استحقاقهـا لهذا اللقب وسنكتفي باستعراض وصفي لمواقفها (استعمل ديغول في الماضي هذه الصورة في وصفه لليسار الملتزم به : « انه خمر جيد ، ولكنه نادر » [لوموند ٧١/١٠/٣]) .

ويتشكل اليسار الديغولي اليوم ، بشكل أساسي ، من مجموعتين رئيسيتين : الاولى وهي فيدرالية اليسار الديغولي وتضم ثلاثة تنظيمات يتزعمها ليو هامون وايفون موراندا وفيليب دوشارتر وتلتزم بالحكم الحالي وهي ممثلة فيه بوزيرين . والثانية هي الاتحاد العمالي الذي نشأ عن دمج اربعة تنظيمات ، ويتزعمها اليوم الوزير السابق جيلبير